يتنافر عن خوف الهلاك بل يهلك الشجاع ووثوقه اي اعتماده بعصمة الله تعالى
في جميع الاحوال وثباته على حاله لدى الاهوال اي عند الخوف والشدة كما في قصة
الغار والبدر والحنين بحيث لم يجد اعداءه مع شدة عداوتهم وحرصهم على
الطعن فيه اي في شأنه صلى الله عليه وسلم مطعنا مفعول لم يجد اي مكان طعن
ولا الى القدح فيه سبيلا وهذه المذكورات قد اصرحا على انه صلى الله عليه وسلم
رسول الله ونبي الله حقا فان العقل يجزم بامتناع اجتماع هذه الامور
في غير الانبياء وان يجمع الله تعالى عطف على اجتماع اي يجزم العقل بامتناع
ان يجمع الله تعالى هذه الامور الكمالات في حق من يعلم يعني الله تعالى انه
يفتري عليه تعالى ثم يمهله اي يمكثه ثلاثا وعشرين سنة مع الافتراء
ثم يظهر اي يغلب دينه على سائر اي على جميع الاديان وينصره على اعدائه
ويحيى اي يستبقي اثاره بعد موته الى يوم القيمة اي لا يفعل الله اصلا
لان الله تعالى يحق الحق ويبطل الباطل كما اخبر به في القرآن فمن علم الله تعالى
انه يكذب عليه كيف يمهله مدة طويلة وذلك لان من افترى على رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يمكث مع افترائه عليه زمانا طويلا كما ذكر ملا علي قاري
رحمه الله تعالى في المصنوع في معرفة الموضوع ما نصه ولابن قانع في معجمه
عن اسامة بن زيد من تقول علي ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار
وذلك انه بعث رجلا في حاجة فكذب عليه فدعا عليه فوجد ميتا

قد

قال في شرح المواقف
فانه عليه السلام
لم يفر قط من اعدائه
وان عظم الخوف
مثل يوم احد
ويوم الاحزاب
وذلك يدل على قوة
قلبه وسماحة
حياته انتهى
صحفه

97

قد انشق بطنه ولم تقبله الارض وللدارقطني وابن الجوزي عن عبد الله
بن الزبير من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ولابن الجوزي
من وجه آخر عن عبد الله بن الزبير انه قال يوما لاصحابه اتدرون ما تاويل
هذا الحديث من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار رجل عشق
امرأة فاتى الى اهلها مساء فقال ان رسول رسول الله بعثني اليكم ان اتضيف
في اي بيوتكم شئت وكان ينتظر بيوتة المساء فاتى رجل منهم النبي عليه السلام
فقال ان فلانا اتانا يزعم انك امرته ان يبيت في اي بيوتنا شاء فقال
كذب يا فلان انطلق معه فان امكنك الله منه فاضرب عنقه واحرقه
بالنار ولا اراك الا قد كفيته فجادت السماء فصبت فخرج ليتوضأ
فلسعته افعى فمات فلما بلغ ذلك النبي عليه السلام قال هو في النار وللطبراني
عن عبد الله ابن عمرو ان رجلا لبس حلة مثل حلة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتى
اهل بيت من المدينة فقال انه عليه السلام امرني اي اهل بيت من المدينة
شئت استطعت فاعدوا له بيتا وارسلوا رسولا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبروه فقال لابي بكر وعمر رضي الله عنهما انطلقا اليه فان
وجدتماه حيا فاقتلاه ثم حرقاه بالنار وان وجدتماه قد كفيتماه ولا اراكما
الا وقد كفيتماه فحرقاه فاتياه فوجداه قد خرج من الليل يبول فلدغته
حية افعى فمات فحرقاه بالنار ثم رجعا اليه صلى الله عليه وسلم فاخبراه الخبر